

# عدن أقدم متحف في جنوب شبه الجزيرة العربية



## هناك مساع لاستصدار قرار بإعلان عدن «صيرة» مدينة أثرية - تاريخية

المتحف القابع في صحاري الطويلة بمدينة كريتر .. تأسس في عام 1930م كمتحف للآثار وكان النواة الأولى للمتاحف ليس على مستوى اليمن فحسب وإنما على مستوى جنوب الجزيرة العربية .

وكانت بداية مصادر جمع الآثار في مدينة عدن من خلال مجموعة من الهواة اليمنيين والفرس والهناد والانجليز والأقليات الموجودة من التجار حينذاك في المدينة.

وفي بداية تأسيس المتحف في الثلاثينيات لم يكن هو الوحيد كمتحف للآثار بل كان هناك متحف أخر في صحاري عدن. و بعد توسع الاهتمام في الآثار تم بناء متحف في منطقة التواهي بعد أن قام أهالي عدن بشراء قطعة أرض لبناء هذا المتحف عليها بموافقة السلطات البريطانية آنذاك .. حيث تم نقل المجموعات الأثرية من متحف صحاري الطويلة لتوضع في متحف التواهي الذي سمي بمتحف الآثار.. بينما أصبح متحف الطويلة أقدم متحف في مدينة كريتر مختصاً فقط بالتراث، وهذا كان في حقبة الستينات من القرن الماضي.

متابعة / محمد عبدالواسع - تصوير / عبدالقادر بن عبدالقادر

### اهتمام الدولة بالآثار

وبعد استقلال جنوب اليمن اهتمت الدولة بالآثار من خلال إنشاء المركز اليمني للأبحاث الثقافية للآثار والمتاحف وبدأت أعمال المسوحات والتنقيب عن الآثار التي تعد من أهم أهداف أعمال المركز في ذلك الوقت كما ظهرت عدد من البعثات العلمية كالبعثة اليمنية - السوفيتية - والبعثة اليمنية - الفرنسية فضلاً عن البعثة الأمريكية التي تعتبر من أوائل البعثات واهتمت اهتماماً كبيراً بعملية المسوحات والتنقيبات عن الآثار وكان لها الفضل في الكشف عن الأثرية، وأصبحت المتاحف منظمة كمنظمة كرونولوجي وكرمولوجي أي زمني ومكاني هذا التقسيم نتاج لتلك المكتشفات أي أن هناك أصبحت وفرة البقى الأثرية أي المكتشفات المادية من المواقع .. ونتيجة لهذا التوسع انتقل المتحف من منطقة التواهي إلى القصر (قصر الوراق) في ثمانينات القرن الماضي، وأصبحت المتاحف في عدن تتحدث عن حلقات تاريخ الحضارة اليمنية بشكل علمي ومنظم تعرض نماذج لحقب تاريخية على نحو التالي:

عصور ما قبل التاريخ والعصر البرونزي، فتراث الممالك اليمنية المختلفة سبأ، قتيبان، اوسان، حضرموت كما أن هناك في متحف القصر صالة للفن الإسلامي ... أما متحف التراث الشعبي هو الآخر يتحدث عن دورة نشاط حياة الإنسان كاملة منذ ولادته وحتى وفاته وما صاحب هذه الحياة من نشاطات تشمل الحرف الشعبية والفنون الأخرى والطقوس وغيرها.

ويعتبر متحف التراث من أقدم متاحف الجمهورية اليمنية حيث تم تأسيسه في عام 1991م وتم افتتاحه عام 1992م.



## متحف التراث من أقدم متاحف الجمهورية

منتصف الشهر الجاري معرض الصور الفوتوغرافية "مائة سنة من الصور في شبه الجزيرة العربية" الذي تنظمه الحكومة الفرنسية بالتعاون مع الحكومة اليمنية ممثلة بوزارة الثقافة والذي يستمر حتى نهاية مارس 2008م. وتحتوي قاعات المتحف الوطني على صور فوتوغرافية نادرة لذكريات شبه الجزيرة العربية، وهو أيضاً معرض تراثي يضم حوالي (150) صورة فوتوغرافية ويرافقه عرض لأعمال فنية راقية يعكس مدى الاهتمام الفرنسي بالماضي والتراث الفني لهذه المنطقة وخاصة اليمن.



د. رجاء باطويل

### دور هيئة الآثار بعدن

وللهيئة العامة للآثار والمتاحف دور لا يستهان به كجهة مسؤولة عن هذه المتاحف والاهتمام بالمواقع الأثرية بالمحافظة وكان لابد لنا من أن نلتقي الأخت الدكتورة رجاء صالح بالطويل مدير عام مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف بعدن حيث قالت أنه سيجري قريباً الموسم الخامس لاستمرار عملية المسح الأثري لمدينة عدن الكبرى لمديرتي محافض العلاء وخورمكسر بالمحافظة، مشيرة إلى أن المكتب قد أنهى دراسة تقييمية لأعمال المسح الإداري: كريتر - التواهي - البريقة - الشيخ عثمان وذلك بهدف إعداد الخارطة الأثرية السياحية لعموم اليمن حيث تسقط هذه المعالم على الخارطة السياحية الأثرية وتصبح من المعالم والمواقع التي يجتمع المساس بها. وأضافت أن عملية المسح لهذه المواقع قام بها فريق من المختصين من مكتب الهيئة بعدن برئاسة المدير العام .. وكانت ميزة هذا المسح لمدينة كريتر أن المكتب التنفيذي للمحافظة عدن برئاسة الأخ / أحمد محمد الكلاني محافظ المحافظة والأخ / عبدالكريم شائف الأمين العام للمجلس المحلي وأعضاء المكتب التنفيذي بالمحافظة قد تفاعلوا مع هذه الدراسة المقدمة للمكتب التنفيذي من خلال استصدار قرار إعلان مدينة كريتر (صيرة) مدينة تاريخية بالتجهيز والإعداد لاستصدار القرار النهائي من قبل دولة الأخ د / علي مجور رئيس مجلس الوزراء كما هو متعامل به وفق النظم عند الإعلان للمدن التاريخية كزيد وشبام وصنعاء القديمة والهجرين مؤخرًا.

### استصدار قرار أعلى

وقالت د. باطويل: أن المكتب قد أنهى الدراسة التي كلف بها، وحالياً تنهيا قيادة المحافظة ممثلة بالأخ المحافظ باستصدار القرار الأعلى من قبل دولة الأخ / رئيس مجلس الوزراء. واعتبرت أن هذا الانجاز يعد أحد الأهداف التي سعى إليها المكتب منذ أن كان يسمى المركز اليمني للأبحاث الثقافية كما يعد أيضاً أحد طموحاته التي استطاع أن يحققها على أرض الواقع وسيكون نتوجه بالقرار النهائي.

وقالت: نتمنى استصدار القرار حتى نستطيع الإسهام جميعاً في الحفاظ على مدينة كريتر تراثها وتاريخها و آثارها خاصة أن تراث هذه المدينة تراث إنساني وذاكرة للأمة والحفاظ عليه تعد مسألة يتوجب على الجميع القيام بها.

### معرض الصور التاريخية

من جانب آخر وفي إطار الاهتمام بالتراث العربي افتتح في

الجزيرة العربية وخصوصاً مدينتي صنعاء وعدن اللتين لعبتا دوراً لا يستهان به في التاريخ.

### تجهيزات قبل العرض

وعن التجهيزات التي قام بها المكتب قبل افتتاح المعرض قالت: لقد تلقف مكتب الهيئة توجيهات قيادة المحافظة ممثلة بشخص الأخ أحمد محمد الكلاني محافظ عدن.. وبفضل الكادر الموجود بالهيئة في عدن رعى المعرض منذ التجهيز الذي استمر 3 أيام وكذا الزملاء الفرنسيين منظمي المعرض استطعنا في زمن قياسي وبمساندة الأخوة في صندوق النظافة ممثلة بالأخ المهندس/ قائد راشد أنعم المدير التنفيذي للصندوق القيام بعملية التجميل لصالات المتحف وتجهيزها بشكل لائق لهذه المناسبة منطلقين من أهمية مدينة عدن وما قامت به من دور ثقافي منذ ثلاثينات القرن الماضي ليس على مستوى اليمن وإنما على مستوى جنوب الجزيرة العربية وميناؤها القديم عدن الذي يعد من أشهر الموانئ الثلاثة في العالم إن لم يكن أشهرها. وأكدت د. باطويل أن المعرض قد حقق نجاحاً باهراً وذلك من خلال اطلعنا على دفتر الملاحظات لاستقبال الزوار حيث زار المتحف مدير والمكاتب التنفيذية بالمحافظة وقناصل الدول العربية المعتمدين في عدن وأعضاء السلطة المحلية والجمعيات ولغيف من المثقفين والمهتمين بالتراث الثقافي ومجموعة من الطلاب والطالبات والسياح الأجانب وغيرهم مشيرة إلى أنه خلال الأسبوع الأول بلغ عدد زوار المعرض نحو ألفي زائر ويتوقع أن يصل عدد الزائرين للمعرض إلى أكثر من هذا العدد. واختتمت الدكتورة رجاء باطويل حديثها قائلة: "إن إقامة مثل هذه المعارض في المتحف تعطي أهمية خاصة كون موضوع المعارض يرتبط بوظيفة المتحف وتخصصه".

وتمنت عالياً المستوى الرفيع للوعي الثقافي لسكان مدينة عدن، وبمختلف شرائحهم الاجتماعية، الذي عكسه الحضور الكبير والطيب الذي لمسها الجميع.

## نجاح معرض "مائة سنة من الصور" في المتحف الوطني للآثار بعدن